اللغة العربية والحضارة

أ . م . د . عمـــاد مجيـــد علـــي
جامعة كركوك / كلية التربية

الملخص والمقترحات

لامجـال للشك في ان دراسة اللغـة العربيـة هي الأسـاس الرصين لدراسـة الحضارة العربية والتعمق في فهم العالم العربي.

المعروف عن اللغة العربية أنها أغنى اللغات السامية وأرقاها، ذلك أنها تتصف بكثرة المترادفـات فضلاً عن المرونة والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها مع سهولة التعبـير الدقيق داخل اطار من سمو البلاغة وسحر البيان،وحسب اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم الذي وصف لسـانه بأنه لسان عربي مبين،وبفضل طبيعة اللغة العربية وغناها وقدرتها على النحـت واشتقاق اللفـظ المعبر ومجازاتها المتنوعة استطاعت بكل جدارة أن تكون أداة صالحة للتعبير عن أعظم حضـارة عرفها العالم أجمع في العصور الوسطى .

وذلك أنها لم تقف عاجزة أمام علوم اليونان والفرس واليهود وغيرهم من أصحاب الحضـارات بل عبرت عن علومهم بما فيها من معاني ومصطلحات لم يكن للعرب معرفة بها من قبلُ تعبيراً علمياً دقيقاً،وهكذا ذبلت اللغات السريانية والقبطية وغـيرها أمام اللغة العربية في حين انكمشـت اللغـة الفارسية،ولم تعد أكثر من لغة الكلام والنقاش في فارس بعد أن استخـدم أدباء الفرس وعلمـاؤهم العربية في الكتابة والتأليف وتدوين ماتفتقت به قرائحهم في ظل الإسلام، والقرآن الكريم هو أكـبر برهان على أن اللغة العربية لغة حضارات، بل هي أعظم اللغات شأناً وأرفعها منزلة، فقد تضمـن الكتاب العزيز أعظم القيم الإنسانية قدراً ، ورفعة بأرفع أسلوب عجزالبشرأن يأتوا بمثله ولن يأتـوا بمثله ولو كانوا بعضهم لبعضٍ ظهيراً.

إن اللغة العربية كغيرها من لغات البشر خاضعـة للتغيير،والتبدل ،والزوال ،والفناء؛بيد أنَّ القرآن الكريم بحكم أنّه لسان الإسلام الناطق ومعجزته الباقية هو الذي حفظـها من الضياع،لأنه جاء علـى وجه تحدى به العرب تحدياً صارخاً فذلوا واستكانوا ، فحرص كل مسلـم على ألفاظـه احتفـاظاً بالمعجزة وتعبدا بتلاوته،ولو أنه جاء كما جاء غيرها من الكتب مجرداً عن الإعجاز لمـا كان حتما على الناس أن يلزموا نفسهم تعهدها التعرف عليها بل كانوا يأخذون ماينفعهم في معاشهم ومعـادهم بعد أن ينقلوه الى لغاتهم فتضطرب العربية أن تقف وحدها في معتـرك الحياة فلا تزال تتـطلع الى التجديد حتى تصبح في مبدئها ونهايتها لغتين او لغات متباينة أو تمشي الى الموت وتدب الى الفناء حتى تصبح في ذمة التاريخ العربية في العصـر الحديث لغة تواجه مشكلة العصر شأنـها في ذلك شأن اللغات الأخر.

إن طبيعة هذه المشكلـة واضحـة كل الوضـوح وذلك أن هذه اللغـة يجب أن تكون لغة الحضـارة الجديدة كما كانت لغة الحضارة السابقة التي شغلت العالم من أقصى الشرق الى أقصى الغرب، فما السبيل إلى ذلك؟.

السبيل هو أن نعمل بجد في توفير المصطلح الجديد ومالطرائق الى توفير ذلك ؟

إننا نملك من التجارب المتراكمة مايعيننا على حل تلك المشكلات ومن التجارب والحلول :

١. الترجمة : وهي أن نترجم المصطلح العلمي فنتخير الكلم العربي المناسب ونتفق عليه في الأقطار العربية كافة لكي يكون من السهل واليسير جعل التعليم الجامعي باللغة العربـية وليس من شك أن العلمـاء والمعربين والمترجمين سيواجهون كثيـراً من المتاعب والمشـاق ولكنهم سيتغلبون عليها حتماً حينما يكون العزم والتصميم لأن العربية ليست اقل شأناً من غيرها

٢. التعريب : وأقصد به أن نأخذ المصطلح الأعجمي فنعربه بالحفاظ على شئ من أصواته أو بتغيير شئ منها الى الأصوات العربية كما نفعل مثل ذلك في ابنية هذه المصطلحات فنعربها من البنية العربية.

٣. أن نؤكد اللغة الفصيحة من أجل سلامة اللغة العربية وعدم اللجوء الى استخدام العامية وهذا يتطلب منـا أن نتبع أفضل الطرائق لتدريـس العربيـة وتحبيبها الى الناشئة وأن نعمل جادين لتيسيرالنحو والأبتعاد عن الصناعة النحوية التي أثقلت كاهل اللغة العربية.

٤. اختيار الجيد من الذين يقومون بتدريس هذه اللغة،وعدم السماح لكل من لايجيد التحدث بها أن يدرسها لأن فاقد الشئ لايعطيه. وإن ارتباط حضارة أي أمة ووجودها مرتبط ارتباط قوي بلغتها بحيث يمكننا القول إنه لولا وجود اللغة لما قامت الحضارة.

٥. أن نعلم أولادنا التكلم بالعربية الفصيحة منذ نعومة أظفارهم حتى تصير ملكـة فيهم فيتكلـمون كما يكتبون وإن كان هذا أمراً عسيراً فعلينا أن نطبقه في مدارسنا على أقل تقدير.

وأخيرا نقول ان تطور اللغـة مرهون بقوة اهلها ومنجزهم الحضاري،وتقدمهم العلمـي إن انجزوا وتقدموا حضارياً كان للغتهم نصيب وافر من ذلك التقدم والأزدهار وان تأخروا غلبـت لغتـهم على أمرها كأهلها وتقوقعت على نفسها بل لعل ذلك يورثها مكانة مهينة ومبتذلة بين لغات العالم.

المقدمة

الحمـد للّـه والصـلاة والسـلام على رسـول اللّـه...أمـا بعـدُ :

فاللغـة كما هو معلوم أداة مهمة من أدوات الحضارة وعامل أساس في نشأتـها واستمـرارها وتطورها،وهي التي تميز الإنسان عن غيره ، ولايخفى على أحدٍ أنَّ اللغـة العربيـة عريقـة في القِدم،وقد نشأت ونمت وتطورت حتى وصلت إلينا كاملة ناضجة، وقد تجسد ذلك في نصوص الشعر الجاهلي ومانقش منها قبل نزول القرآن الكريم على الصخـور والكهـوف في نواحي شمال الحجاز وطور سينا وأطراف سوريا.

وليس في إثبات حضارة الأمـة العربيـة كبير عنـاءٍ ولاسيما الإنجـازات التـي قام بها العلماء من بحوثٍ إستندوا فيـها إلـى ما اكتشفوه من آثـارٍ في باطـن بقـاع مختلفة في أقطارٍ عربيـة كثيرة، ومازلنـا في امس الحاجة الى البحث في أقطار هذا الوطن،فإن جوف أرضنا يحتوي الكثير من الكنوز التي تنتظر من يظهرها الى النور. أما المفردات التي تشير الى الجانب المادي من حضارة هذه الأمة فهي أكثر من أن تحصى مثل: الزجـاج،الحرير،الكؤوس،النمـارق،والقصورالشاهقات الى غير ذلك من المفردات التي لاتحصى،وفيما أوردناه من مفردات دليـل واضـح على أنّ لغتـنا العربية لغة حضارة.

وإذا جئنا إلى الناحية التطبيقية في الجانب المادي فإننا نجد الحديث عنها متشعباً لايحتمله هذا المجال ولكننا نشير في بحثنا بعجالة الى تأريخ هذه اللغة وحضارتها من خلال مبحثين درسنا في الأول منهما حضارة اللغة العربية قبل الإسلام من خلال معرفة العرب للقراءة والكتابة والزراعة والتجارة والعمارة، وقد تجسد ذلك في أشعارهم منذ زمنٍ بعيد وأيامهم
التي عاشوها.

وأما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أثر القرآن الكريم على تطوير اللغة العربية الذي هو أكبر برهان على أن اللغة العربية لغة حضارة، إنها من أعظم اللات شاناً وأرفعها منزلةً،فقد تضمن الكتاب العزيز الدعوة الى أعظم القيم الإنسانية شأناً ورفعةً إذ جاء بأسلوب عجز البشر أن يأتوا بمثله ولن يأتوا بذلك ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا.

هذا ما ألهمني الله إليه، فإن أخفقت أسال الله أن يغفر زلاتي، وأن يلهمني السداد والصواب.

اللغة العربية ومفهوم الحضارة

وعليه فمن أين نبدأ الحديث عن هذه اللغة العظيمة ؟ ... من أقصى الشرق الى أقصى الغرب وكيف نثبت للغة العربية حضارتها.

اللغة – أيّ لغة كانت ظاهرة إنسانية إجتماعية نعرف بها الملامح المميزة لكل مجتمع في كل عصر من عصور التأريخ[١] .

ولا مجال للشك في أنّ دراسة اللغة العربية هي الأساس الرصين لدراسة الحضارة العربية والتعمّق في فهم العالم العربي[٢] .

وحتى تثبت اللغة العربية بصورة علمية أنّها لغة حضارة فإنّ علينا أن نوضّح أنّ الأمة العربية أمةٌ متحضرةٌ وأنّ حضارتها تمتد إلى أمدٍ بعيد له في رَحم الزمان شأنٌ بعيد .

وإذا ما تمّ لنا ذلك فإنّ لغتنا تصبح بعد ذاك لغة حضارية ، لان لغة كلِّ أمةٍ وعاء ثقافتها ، وصورة تفكيرها وحياتها .

نَحْنُ نستطيع وبكلِّ يُسرٍ أن نَجد في اللغة العربية بعض ما يدلنا على نوع الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية ؛ لأنّ في مدلولات مفردات تلك اللغة ما يُعيننا على ذلك وليس في إثبات حضارة الأمة العربية كبير عناءٍ بعدما قام به العلماء من دراسات وبحوث استندوا فيها إلى ما اكتشفوه مِن آثار في بقاع مختلفة مِن أرض العروبة .

الآن دعونا نتساءل لماذا نقول لغة عربية ؟ وننسب هذه اللغة العظيمة للعرب ، طبعاً ليس لأنّ العرب اخترعوا هذه اللغة العظيمة الجميلة أوهم أول مَن تَحَدّث بها ، وَنُذَكّر هنا ونقول أنّ فكرة ، أن إسماعيل – عليه السلام – هو أول مَنّ تَفَتّقَ لسانه عَنْ اللغة العربية ، بحسب ما نقلتْه لنا المعاجم العربية القديمة [٣] صار من المطلوب تجاوزها ؛ لأنّه أصبح من الثابت أن اللسان العربي المبين أقدم من إسماعيل – عليه السلام – وبحسب ما جاء في القرآن الكريم فإنه يؤكد أن اللسان العربي كان دائماً في زُبُر الأولين قال تعالى : ((وإنّهُ لفي زُبُر الأولين)) [٤] .

وما يُدلل على قدم اللغة العربية واصالتها ما نقله صاحب اللسان عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

قال ابن منظور : ((وروي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنّه قال : خمسةُ انبياء من العرب وهم : محمد ، وإسماعيل ، وشعيب ، وصالح ، وهود ، صلوات الله عليهم وهذا يدل على أن لسان العرب قديم)) [٥] .

ومعروف من خلال الدراسات اللغوية الحديثة والعديدة والتي باتت تؤكد بما لا يدعُ للشك أنّ الألفاظ والتعابير والكلمات المُستمدة بجذورها من اللسان المبين ، لا تزال تشكل نسبةً هائلة من منطوق معظم لغات الشعوب في العالم ، من اليابانية إلى الصينية إلى الهندية إلى الفارسية ومن الألمانية إلى اللاتينية إلى اليونانية إلى الأفريقية ((إنَّ الأ بحد هوز العربية أصل الأبجديات جميعاً والأبجدية اللاتينية ، لفظاً وكتابةً هي فرع من الأبجدية العربية ، ولكن هذا ليس بسبب الحضارة العربية الإسلامية فحسب . كما كان يُعتقدُ ؛ إنّما ثبت الآن أن جذور تلك اللغات ، غير المبُينة . أساساً مشتقة من اللسان العربي المبين ؛ من ذلك أن اسم إبراهيم ، أصبح في الهند براها ، وفي أوربا ابراهام ، وفي إفريقيا أبرهه ، والأصل واحد وكذلك كلمة موسى التي أصبحت في الهند بوذا ، بعد قلب الميم ياء مثل بمكة التي كانت بكة التي تعني بالعربية البيت العتيق ، صارت تعني في اللغة الانكليزية مدينة ((الإنسان القديم)) [٦] .

ومما لا شَكَ فيه أنّ العربية في العصر الجاهلي من قبل التأريخ الى ظهور الإسلام سنة (٦٢٢) م بلغَتْ شأواً بعيداً في النضج والاكتمال ، مما يدل دلالة قاطعة على أنّ هذه اللغة ترجع في اعماق التأريخ إلى آمادٍ بعيدةً ؛ لان مثل هذا التطور الهائل لا يكمن بداهة أن يتم بين ليلةٍ وضحاها .. وإذا كان التأريخ لم يَع جيدا خطوات هذا التطور اللغوي منذ فجر التاريخ وعياً كاملاً فإنّ هذا لا يعني أبداً أن هذا الفجر غير موجود[٧] .

ومما يُعَزز الدّعوة إلى المبادرة إلى البحث في هذه اللغة لاثبات قِدم حضارة هذه الامة أننا في عصر لا يجوز لمن يريد أن يتلائم معه أنْ يجهل ما تحتويه لغة من كنوز أو يجهل تأريخ أمتهِ السامي وكيفية تطور حضارتها ولغتها كما أنه لا بد له من أن يبذل كل ما في وسعه لرقي لغة هذه الأمة والنهوض بها . ومهما يكن من شيءٍ فإن اللغة العربية ما تزال بحاجة إلى جهود كثيرة باذلة للكشف عن جوانب الروعة والإبداع التي تكمن في مصطلحها الكمّي وفي نوعيته ما تعطيه على المستوى التعبيري من دخول في معترك الحياة الإنسانية في جوانبها كافة ، وذلك بمتابعة ما يَجَدُّ في اللغات الحية من مفردات يفرضها التطور العلمي والمخترعات الكثيرة المتلاحقة[٨] .

وعلى أيِّ حالٍ فهناك ألفاظ الرحمة ، والشفقة ، والشورة ، والعدل ، والمساواة ، والظلم، والحكم وكثير من المفردات التي تشير إلى الجانب المعنوي من الحضارة . وأمّا المفردات التي تشير إلى الجانب المادي من الحضارة فهي أكثر من أن تحصى مثل – الزجاج – الحديد – الكؤوس – الكراسي – النّمارق – الاستبراق – السندس – القصور، الى غير ذلك مِن المفردات التي لا يمكن حصرها وهذا دليل على أن لغتنا العربية لغة حضارة ورقي .

واذا ما جئنا إلى الجانب التطبيقي في الجانب المادي فإننا نجد الحديث عنه متشعباً لا يحتمله هذا المجال ولكننا نكتفي بالإشارة إليه فنقول بأنهم عرفوا القراءة والكتابة منذ أقدم العصور : ((ولّما كانت الخطوط العربية في الجاهلية ذات أسماء خاصة تُعرف بها ويتميز بعضها عن بعض كان لابد من اطلاق اسم خاص على الخط العربي آنذاك ليُعرف به ويتميز عن غيره وقد رأينا أن ندعوه (الخط الإسلامي) لا لانّهُ من مبتكرات الاسلام إذ كان معروفاً عند العرب قبل البعثة الإسلامية ولكن الإسلام كان هو السبب الجواهري في انتشاره وشيوعيته)) [٩] .

إنّ هذه المادة الحضارية تتصل بالدين وبالكتابة والفنون والزراعة والمهن والتجارة والطعام والشراب والعطور والحلي. ومن المعلوم لدى الدارسين أنّ هذا كله من لوازم الحضارة،وأنه يشعر في أن العرب الأقدمين على أصولهم البدوية أنسوا بالاستقرار فكان من ذلك هذه الفوائد الحضارية،والتي منها الإهتمام بالجانب العقائدي في أدبياتهم .

ومما يدل على التزام الشاعر العربي بشئ من الفكر الديني والعقائدي قول الأعشى يمدح بني شيبان بن ثعلبة يوم ذي قار إذ يقول :

بل الله فاعبد ، لاشريك لوجهه يكن لك فيما تكنُ اليومَ راعباً[١٠]

وقال يمدح النعمان بن المنذر ذاكراً الله عز وجل :

فلا تحسبنّي كافراً لك نعمةً عليَّ شهيدٌ شاهد الله فاشهد[١١]

وفي نصوص أدبنا العربي القديم إشارات كثيرة لأنبياء بني إسرائيل كـ سليمان الحكيم و داود كما في شعر الأعشى والنابغة ، فسليمان النبي عند الأعشى هو الذي بنى حضر الأبلق،وهو في شعر النابغة قد أمر بإذلال الجن في بناء مدينة تدمر[١٢] .

وإذا تجاوزنا هذا كله ووقفنا على إشارات أخرى في الشعر الجاهلي تشير الى الحِرَف ومنها صنعة الحلي من الذهب والفضة، وصناعة السيوف والعودة الى دواوين الشعر الجاهلي تشير الى ذلك الى جانب ما في هذه الأرض المباركة الطيبة من آثارٍ كثيرة تدلُّ أن حضارة هذه الأمة عريقة فقد جاءَ في كتب التأريخ أنّ الذهبَ يُستخرج من مواضع في جزيرة العرب خالصاً نقياً، لايُعالج بالنار لاستخلاصه من الشوائب الغريبة ولا يصهر لتنقيته[١٣] .

وقد احتوى أكثر من هذا الذي ذكرناه،وليس هنا محل ذكر هذه الموضوعات،وكل ماقصدنا إليه هو أن نشير إلى محتوى الشعر العربي قبل الأسلام من حيث المضمون،أما من حيث الشكل فإن المتذوقين له مجمعون على أن صورته الفنية صورة متكاملة تدل على نضج وفهم دقيق ، فهل يمكن أن يكون هذا كلّه في أمةٍ غير متحضرة ؟

ومن مظاهر الحضارة في حياة العرب معرفتهم للزراعة ، ولابُدّ من الإشارة إلى ما يتصل بالزرع من العناية المقصودة لأخلص إلى مكان اللغة في هذا اللون الحضاري إذا أهتم العرب بالزراعة اهتماماً نلمحه في أدبهم . واذا كان هناك اهتمام بالزراعة فلا بُدّ أن يكون هناك اهتمام آخر بنواحي الحياة الحضارية الأخرى كالاهتمام بالحِرَف ((لك إننا نجد ذلك في أشعارهم فهذا أمية بن أبي الصلت من الجاهلين قد عاش في الطائف الحاضرة التي عرفت الزراعة والخضرة والبساتين وهو يشير إلى ذلك في قوله [١٤] .

فأنبتنا خضارم ناضرات يكون نتاجها عِنباً وتينا

وهذا الأعشى قد أشار إلى ((أثافت)) وهي موضع ، وأعنابها المشهورة يقول : [١٥] .

أحب أثافتَ وقْتَ القطاف ووقت عصارة أعنابها

أمـا ما يتصل بالغناء وآلاته فهو شيء كثير ، ومثل ذلك في الصناعات [١٦] .

وجملة هذه الإشارة تشير إلى أن اللغة القديم كما حفلت بمظاهر البداوة الجافية لم تبخل بشيء مما يتصل بالأنماط الحضارية [١٧] .

ونحن لا ننكر أن تكون قبل الإسلام بداوة كما لا ننكر أن تكون بداوة في العصور الإسلامية ، ولكننا ننكر ألاّ تكون حضارة مزدهرة قبل الإسلام إلى جانب المظاهر البدوية لقد أثبتت التقنيات الآثارية في شمالي جزيرة العرب أن هناك مجتمعات بشرية متحضرة كشفت عنها النقوش في مدائن صالح وفي جهات أخرى في شمال الحجاز فكانت دولة اللحيانيين ودولة القتبانيين ودولة الثموديين .

أمّا فيما يتعلق بالعمارة فقد دَلّت النقوش والآثار القديمة التي عثر عليها العلماء في طول الجزيرة العربية وعرضها على ذلك كلّه ، اذا كانت القصور الشاهقة الأنيقة معروفة في جنوب الجزيرة العربية وفي بعض الأماكن من شمالها [١٨] ، وفي تلك النقوش كُتبت أمورُ كثيرة تكشف لنا عن حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية وفيما يلي نص نقش من النقوش الذي عثر عليه العلماء بعد تقريبه من لغتنا اليوم : ((هذا قَبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلّهم الذي حاز التاج وملك الأسدين ونزاراً وملكهم وهزّم مزحج بقوته (عكدى) يقول العالم(Lidzbarski تدل على القوة) وجاء إلى نزجى (أو بزجي) في حبج بخران مدينة شمر وملّك معداً وانزل (قسم) بين بنيه (أرض) الشعوب ، ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه)) [١٩].

((فالخبرة الأنسانية المتراكمة على مدى الزمن تنعكس في اللغة وتجد تعبيراً لها فيها، سواء أتخذ ذلك التعبير شكل الكلام العادي أو الكتابة المعروفة أو الرسوم والنقوش التصويرية التي تركها الإنسان المبكر على جدران الكهوف أوحتى في الإنجازات الفنية المختلفة من معمارية أو موسيقية أو حركية كالرقص والتمثيل الصامت، مادامت كلها تترجم في آخر الأمر الى ألفاظ وتصورات ومفهومات، ما دامت تعبر عن أفكارنا ومشاعرنا وتنقله إلى الآخرين.

فاللغة حتى في معناها الضيق الرقيق الذي يقتصر على الكلام و الكتابة عنصر أساسي في حياة البشر؛ إذ بدونها يصعب قيام الحياة الإجتماعية المتماسكة وبالتالي يستحيل قيام الحضارة)) [٢٠]

أما كتابة زبد فمكتوبة بثلاث لغات باليونانية ، العربية ، والسريانية وزبداً اسم خربة موجودة بين قنسرين ونهر الفرات . وتاريخ كتابة زبد يرجع الى سنة خمس مائة وإحدى عشرة ب . م [٢١] .

وهناك شيءٌ آخر لا يقل أهمية عما اشرنا إليه من قبل واعني بذلك الشعر العربي القديم فإنّك اذا ما نظرت إليه وجدته يرسم صورة واضحة المعالم صادقة مشرقة لحياة الامة في تلك الحقبة واعني بذلك تلك القيم النبيلة التي اصطلح عليها العرب آنذاك من الكرم والمروة ، والعناية بالأنساب ، والفخر والشجاعة والتفاني في الدفاع عن القيم ونبذ الجبن والبخل والغدر الى غير ذلك من القيم المحمودة والمذمومة ويسعدنا ((أن نعدّ الجاهلية حجر الأساس في صرح الثقافة والحضارة العربية)) [٢٢] .

ولا يفوتنا أن ننوه في هذا المقام الى قضيةٍ شغلت الدارسين قديماً وحديثاً ألا وهي لفظة (الجاهلية) التي أطلقت على العصر العربي قبل الإسلام،ليست هي مشتقة في هذا المقام من الجهل الذي هو ضد العلم ونقيضه، وإنما هي مشتقةٌ من الجهل بمعنى سرعة الغضب وفعل الشئ بخلاف ماحقه أنُ يفعل والتفرد والإنقياد الى نظام مخالف لنظام الدين الإسلامي وهي تقابل كلمة الإسلام التي معناها الخضوع والإنقياد، وقد وردت الكلمة في الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف، والشعر الجاهلي بهذا المعنى من الحمية و الطيش والغضب والجهل بالإسلام،

وقد ذكر الراغب الأصفهاني هذه المعاني بقوله : (الجهلُ على ثلاثةِ أضرب :

الأول : وهو خلو النفس من العلم، وهذا هو الأصل،وقد جعل بعض المتكلمين معنىً مقتضياً للأفعال الخارجة عن النظام كما ُجعل العلم معنى مقتضياً للأفعال الجارية عن النظام

الثاني :اعتقاد الشئ بخلاف ماهو عليه .

والثالث : فعل الشئ بخلاف ماحقّه أن يُفعل سواء أُعتقد فيه أعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن ترك الصلاة متعمداً وعلى هذا قوله تعالى: ((قالو اتّخذونا هزواً قال أعوذُ بالله أن أكون من الجاهلين)) [٢٣] ، فجعلَ فعل الهزو جهلاً) [٢٤] .

قال المنتجب الهمذاني : (لأنّ الهزءَ في مثل هذا من باب الجهل والسَّفه) [٢٥] .

وما الجاهلية إلا الحال التي كانت عليها العرب من الجهل بالله سبحانه ورسوله وكتابه،وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب،والِكبر والتجبّر وغير ذلك[٢٦] .

والجهل بهذا المفهوم ورد في كلام العرب وأشعارها ، فهذا عمرو بن كلثوم التغلبيّ يقول :

ألا لايجهلنّ أحدٌ علينا فنجهلُ فوقَ جهلِ الجاهلينا

نجهل عند ابن كلثوم معناه فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله ، فنسب الجهل الى نفسه وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظان، فتكون الثانية على مثل لفظ الأولى وهي تخالفها في المعنى، لأن ذلك أخف على اللسان، و أخصر من اختلافهما [٢٧] .

و واضحٌ من هذه النصوص جميعها أن الكلمة استخدمت في القديم للدلالة على السفه، والطيش والهلاك، والحمق، وهذا التفسير للجاهلية هو الذي يوضح انجذاب العرب حين سمعوا القرآن الكريم، فإنهم مع شدة تعصبهم لعاداتهم وتقاليدهم وعباداتهم للأوثان وخوف الأغنياء والزعماء منهم على مكانتهم وأموالهم، فقد كانوا لا يملكون أنفسهم من التأثر العميق بالقرآن الكريم ، وعلى هذا فإن لفظة الجاهلية تعني : فعل الشيء، بخلاف ماحقّه أن يُفعل سواء أُعتقدَ فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاةَ متعمداً لها [٢٨] .

وإذا جارينا من هو متحاملٌ على العربِ ويصفهم بالجهالة ولم نأخذ بهذا التفسير للجاهلية فإن التأريخ العربي القديم سوف يقع في متناقضات لا يمكن أن يقبلها العقل البشري ولا المنطق؛ إذ أن الأمة الجاهلة لا يمكن أن تفعل ما فعله العرب،ولا يمكن أن تستجيب بمثل هذه السرعة لمفاهيم الدعوة الإسلامية العظيمة التي غيرت مجرى التأريخ، هذه الثورة الحقيقية على السفه والطيش والنزق،والظلم والجور وما إلى ذلك من الزوائل ولا يفوتنا ما فعله العرب في بلاد الأندلس حينما شيدوا أعظم حضارة عرفتها الأجيال التي استقت منها الأمم أعظم العبر والدروس ، ولا يعني رأينا هذا أن العرب يقفون في صفٍ واحد من التثقيف والفهم فإن فيهم الجاهل الحقيقي كما هو الحال في كلِّ أمةٍ في عصرنا الحاضر فيها الصالح وفيها الطالح .

المبحث الثاني : القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية

جاءت الحقبة الإسلامية فتهيأ للغة العربية أن تكون لغة الحضارة بل لغة العلم ((إنّ العِلم الإسلامي المتمثل بالكتاب والسنة وما تفرّع منها من علوم وفنون وألوان المعرفة الاخرى خير شاهد على أنّ العربية الإسلامية مظهر أخّاذ يبدي قدرة هذه اللغة على التطور السريع)) [٢٩] .

والقرآن الكريم هو اكبر برهان على أنّ اللغة العربية لغة حضارة بل أنّها من أعظم اللغات شأناً وارفعها منزلة ، فقد تضمن كتاب الله العزيز دعوة إلى أعظم القيم الإنسانية شأناً وارفعها قدراً بأرفع أسلوب عجز البشر أن يأتوا بمثله ولن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [٣٠] .

فقد التزم القرآن اللغة العربية وحفظها من الضياع ، وإن اللغة العربية كغيرها من لغات البشر خاضعة للتغيير والتبديل وللزوال والفناء وأنّ القرآن بحكم أنّه لسان الإسلام الناطق ومعجزته الباقية هو الذي حفظها من الضياع لأنه جاء على وجه تحدى بهِ العرب تحدياً صارخاً فذلوا واستكانوا فحرص كل مسلمٍ على ألفاظه احتفاظاً بالمعجزة وتعبداً بتلاوته ، ولو أنه جاء كما جاءَ غيره من الكتب مجرداً من الإعجاز ؛ إنما كان حتماً على الناس أن يلزموا أنفسهم تعهدها والتعرف إليها ؛ بل كانوا يأخذون ما فيه مما يصلحهم في معاشهم ومعادهم بعد أن ينقلوه الى لغاتهم فتضطرب العربية أن تقف وحدها في معترك الحياة فلا تزال تتطلع الى التجديد حتى تصبح في مبدئها ونهايتها لغتين أو لغات متباينة [٣١] .

وواضح أن نظر المسلمين إلى القرآن الكريم هذا النظر الذي هو في الواقع مقتضى من مقتضيات الإسلام يستلزم أن ينظر هذه النظرة نفسها الى اللغة العربية ، لأنها المرجع في حفظهِ والسبيل إلى فهمه وأن يَعدّوا كلَّ عدوان عليها له عدونَ عليه وكل تكريم لها وإشادة بها تكريماً له وإشادة به .

اذن فإنّ بقاء العربية إلى اليوم وإلى أن يَرِث اللهُ الأرض ومنْ عليها راجع إلى الدفاع عن القرآن ، لأن الدفاع عنه لكونه أصل الدين ومُستقى العقيدة يتطلب الدفاع عنها ؛ لأنها السبيل إلى فهمه بل أنها السبيل إلى الإيمان بأن الإسلام دين الله دين المحبة والسلام[٣٢] .

وحين انتشر الإسلام في مشرق الدنيا ومغربها واختلطت الأمة العربية بسائر الأمم وانفتحت الأبواب على مصاريعها لمعارف اليونان ، والفرس ، الروم ، والهنود ، اتسع صدر اللغة العربية الرحب ليقبل تلك المعارف الكثيرة الواسعة ((ومن المعلوم أن أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم الداخلية فقد اتسعت العربية أيضاً لترجمتها وتعريب مصطلحاتها . وبلغت حركة الترجمة في عصر المأمون أوجها حين عربت ألفاظ الطب ، والطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات والفلسفة)) [٣٣] .

فلو لم تكن لغة حضارة لعجزت عن احتواء تلك المعارف الكثيرة التي تدافعت كالأمواج المتلاطمة .

وإذا عُدْنا إلى لغتنا العربية فلا يرتاب أحد من الباحثين اللغويين قدامى ومُحدثين ، شرقيين وغربيين، في أن اللغة العربية من أقدم اللغات وأقواها أصالة وأوسعها تعبيراً)) [٣٤] .

والذي يدل على حضارة لغتنا العربية وأصالتها وهي تجاري ركب الحضارة أنّه ألّفت فيها معاجم كبيرة وفي مصطلحات جديدة بعضها يختص بالعلوم التطبيقية مثل الكيمياء والفيزياء والطب والصيدلة ، وعلوم الأرض وبغضها يختص بالعلوم الإنسانية كالتأريخ والفلسفة والمنطق[٣٥] .

إنّ أهم مايميز لغتنا عن غيرها هي خاصية الإستمرار والقدرة على الإنتقال من جيل لآخر،بحيث يأخذ كل جيل عمن سبقوه ويضيف الى ما أخذه منهم ، ثم ينقله بعد ذلك للأجيال التي تأتي بعده ، إذن فخاصية التراكمية هي أهم مايجعل لغتنا تتميز عن اللغات الأخرى [٣٦] .

والعودة الى كتاب الفهرست لأبن النديم ، وتصفح ثبت الكتب المصنفة في خلق الإنسان،وفي الإبل،والخيل،والغنم،والوحوش وفي الحشرات والعوام، وفي الشجر والزرعن والنبت والبقل، وفي الأنواء والرياح وفي

الأدوات المختلفة، وفي الأدواء والأدوية، وفي الألوان والروائح والطعوم، وفي كثيرٍ غير هذا تجعلك تعجب كيفَ وسعت كل هذه العلوم وكيف استطاعت الوفاء في مطالب التأليف فيها إن لم تكُ أمةُ حضارية.

وعودة الى الجانب التطبيقي للغة العربية إذ أننا نلاحظ أنّ اللغة العربية لغة متكاملة من حيث التصريف والاشتقاق والإعراب ، ومن حيث التنوع الواسع في الجموع ، والمصادر، وحروف العطف وأدوات الاستثناء، والنفي ، والتعريف والتنكير ، مضافاً الى ذلك احتفاظها بحروف ومخارج لم تحتفظ بها لغة سامية احتفاظاً كاملاً ويُميّز العربية أيضاً عن غيرها من اللغات المجاز وهو أن تستعمل الكلمة بدلالة جديدة غير دلالتها الأولى التي وضعها الواضع الأول وتمكن أهمية المجاز في أنّه وسيلة مهمة من وسائل التوسع اللغوي وإثراء اللغة وفي هذا كله برهان ساطع على أن اللغة وصلت إلى تفكير دقيق عميق ؛ لأن أي أمة لا يمكن أن تتحدث بلغة لها مثل هذه القواعد ألا اذا كانت عقليتها قد وصلت من النضج إلى درجة رفيعةً [٣٧] .

إنّ الحضارة الحديثة شيء جديد ، وإنّ مطالبها الجديدة ، ذلك أنها تتسع كل يوم من حيث أنّ المعرفة الإنسانية تتقدّم ، وهي لا تفتأ تتقدّم ولقد فرضت ألوان كثيرة من الحضارة الحديثة على الناس في بقاع المعمورة المختلفة .

لقد فرضت هذه الألوان الحديثة على شعوب متحضرة كان لها في مضمار الحضارة مكان بارز ، فما بالك بالشعوب البدائية أو قل ما يسمى ((النامية)) من بلدان العالم الثالث التي أخذتها هذه الموجة العاتية فتأثرت بها في نوع من السلوك اليومي كالقبائل المتخلفة في أفريقيا وآسيا وغيرها .

لقد أخذنا أنفسنا بالحضارة والعلم الجديد ، وهو في الأغلب الأعم حق علينا لا بد أن، نأخذ به ، لأننا متحضرون منذ عصور عديدة نعم أننا ورثة حضارة أسلامية عريقة ، وكان العرب من كبار مبدعيها وصانعيها ، هذه الحضارة كتب لها أن تكون حضارة العالم القديم في العصور التي اصطلح علينا مؤرخو الغرب بـ ((العصور الوسطى)) وقد أتيح فيها للغة العربية أن تكون لغة الحضارة القديمة بعلومها وآدابها وفنونها .

لقد كتب بالعربية غير العرب من المسلمين وقصروا عليها علومهم وفلسفتهم ، حتى عرفوا بها ، ولم يكتبوا بغيرها .

ولقد بلغ من تمسكهم بها ، أن صارت لغتهم وعدوها هم أنفسهم لغتهم ، فليس غريباً أن نعدهم نحن اليوم من المشاركين في بناء الحضارة العربية الإسلامية [٣٨] .

إن هذه الحضارة وأن كانت ذات صفات إسلامية وطابع إسلامي . هي عربية أيضاً ، لان للفكر العربي فيها مكان خاص واضح كل الوضوح ولأنها أفرغت بهذه اللغة واستطاعت هذه الأدوات اللغوية أن تكون أوعية وافية بالغرض فاستوعبتها وحببتها الى غير العرب من المسلمين وغيرهم .

لقد بلغت هذه الحركة مبلغاً عظيماً في الوقت الذي كانت فيه اوربا خاملة الذكر والنشاط ، وظل المسلمون أساتيذ العالم حتى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، وعلى عكس ماتراه اليوم ، فقد كان الشاب الغربي الذي يريد التعلمُ يممم وجهة الشرق ، وفي هذا يقول بيرنارد لويس : (وفي القرن الثاني عشر شرع العلماء من البلاد الشمالية وبخاصة من انكلترا يزورون الجامعات العربية في اسبانيا للبحث عن العلوم والمعرف) . ويذكر أيضاً بعض هؤلاء التلاميذ الذين

درسوا في بلاد المسلمين ومن هؤلاء (إدلارد) الذي درس في الأندلس وسوريا في الربع الأول من القرن الثاني عشر ، وترجم الكثير من الكتب اللاتينية إلى العربية[٣٩] .

ولا يخفى ان هذا الدافع قد تلاشى و دالت الأمور فما عاد شباب الغرب يندفع نحو الشرق لينهل العلم بل أخذ المسلمون يندفعون نحو الغرب ليدرسوا في معاهده و جامعاته .

ومما يدلّ على عظمةِ هذه اللغة وعلو شانها إعتراف المستشرقين بخلودها إذ كتبَ المستشرق (جول فرن) قصةً خياليةً بناها على سياح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يصلوا أو يدنوا من وسطها ، ولما أرادوا العودة إلى ظاهر الأرض بدى لهم أن يتركوا هنالك أثراً يدل على مبلغ رحلتهم فنقشوا على الصخر كتابةً بالعربية ، ولما سُأل (جول فرن) عن وجه اختياره للغة العربية ، قال : إنها لغة المستقبل ، ولا شك أنه يموت غيرها ، وتبقى حية حتى يرفع القرآنُ نفسَه[٤٠] .

فما بالنا أوشكنا أن نؤمن إن لغتنا عتيقة وأنها لا تناسب العصر ، وإنها صعبة ، وبحر لا ينضب وأنها وأنها وأنها .....مع العلم إن هذه اللغة قد نهضت بالعبء بل الأعباء في عصور سلفت وما زال فيها ذلك المعين الثر من الألفاظ ومن الأبنية التي تصلح أن تكون مادة علمية في عصرنا هذا عصر التكنولوجيا الحديثة .

أكبر الظن أنّ هذا حصل ، وأن المثقفين لا يريدون أن يسلكوا هذا المسلك ويكتبوا بالعربية ويجعلوها لغة العمل ، لأنهم لم يتعلموا هذه اللغة ولم يقبلوا عليهم بجدّ وإن طرائق تعليمها عقيمة .

فما يكُ من عيبٍ فهو في الباحثين العرب لا في اللغة العربية ، وما تقع عليه العين من تخلف في أي ميدان من الميادين فمصدره الوحيد قلّة اهتمامنا بتطور فكرنا العلمي ، فمن المعروف أن انتشار اللغة – أي لغة كانت – رهن بمدى إسهامها في الواقع الحضاري ، ولئن ثبت في ماضينا المجيد أن لغتنا كانت لغة حضارة مرت بتجربة ضخمة أبرزت طواعيتها للاكتشاف والتوليد فعلينا أن نثبت نحن اليوم أنها ما تبرح تمرّ بالتجارب الضخام ، بل بتجارب أضخم مما سلف ، وأنها تواكب نماءنا الحضاري وما تنفك قادرة على اختراع التعابير الحية لجميع الفنون)) [٤١] .

وعينا الآن أن نؤكد حقيقة لا تقبل الشك وهي أن اللغة العربية لَن تأخذ مكانتها الطبيعية بين سائر اللغات الحّية إلاّ اذا كان التعليم الجامعي باللغة العربية ، وليس من شك أن هذا العمل فيه صعوبات كثيرة ستواجه العلماء والمُعَربين والمترجمين ولكنّهم سيتغلبون عليها حتماً حينما يكون العزم والتصميم ، فإنّ لغتنا العربية ليست أقل شأناً من اللغة التركية ، والفارسية ، والعبرية التي أصبح التعليم فيها يشمل جميع مراحل الدّراسة مني رياض الأطفال حتى الجامعة .

ولا يُنسى في هذا المجال فضل المجامع اللغوية التي يسرت السبيل حينما قررت استعمال المفردات العالمية المأخوذة من اللغة الأجنبية كاليونانية أو اللاتينية والتي تستعملها جميع اللغات من أجل تنمية اللغة العربية ولولا هذه الجهود المتواصلة التي تبذلها مجاميع اللغة العربية وإثرائها واتخاذ القرارات التي تسهل على الدارسين تسير قواعد هذه اللغة ولو لا هذه الجهود المتواصلة التي تبذلها مجامع اللغة العربية في القاهرة والشام ، وبغداد ومنطقة الخليج العربي لأصاب لغتنا العربية الوهن والضعف ، لأن اللغات الحّية تنمو وتزداد في كلّ يوم بمفردات جديدة يخلقها التقّدم في الميادين كافة[٤٢] .

ولقد عُربت وترجمتْ عشرات الآلاف من المفردات التي تعني مُصطلحات علمية جديدة وألفت معاجم كبيرة باللغة العربية في مصطلحات جديدة في الجانب العسكري ، والعلوم التطبيقية مثل الفيزياء ، والكيمياء والبرمجيات ، والحاسوب والطب والصيدلة – والجيولوجي – وفيما يخصّ الجانب الإنساني كالفلسفة والأخلاق والمنطق والتاريخ[٤٣] .

الهوامش

١- عن اللغة والأدب والنقد رؤية تاريخية ورؤية فنية :٩ .
٢- المستشرقون ونظرياتهم في نشأت الدراسات الغوية : ٣٢
٣- لسان العرب- لابن منظور : ٥٨٧/١ .
٤- سورة الشعراء الآية :١٩٦ .
٥- لسان العرب مادة (عَرَبَ) :٥٨٧/١ .
٦- العرب من اليمين الى اليسار الحرب على اللسان العربي : ١٦ .
٧- ينظر دراسات في العربية وتاريخها :
٨- ينظر : العربية تأريخ وتطور: ٢٠٢ .
٩- تاريخ اللغات السامية : ١٩٦ .
١٠- ينظر ديوان الأعشى : ١٦٨ .
١١- المصدر نفسه : ٦١ .
١٢- ينظر العربية تأريخ وتطور : ٢٠٤ .
١٣- المصدر نفسه : ٢٠٦ .
١٤- ديوان أميّة بن أبي الصلت : ٢٩٨ .
١٥- ينظر: ديوان الأعشى : ١٨٣ .
١٦- ينظر العربية بين أمسها وحاضرها : ٦١ .
١٧- المصدر نفسه : ٦٢ .
١٨- تاريخ العرب – عبد العزيز الدوري ومصطفى جواد : ٨ .
١٩- ينظر : تاريخ اللغات السامية : ١٩١ .
٢٠- المصدر نفسه :١٩١ .
٢١- مجلة عالم الفكر: ١١ /المجلد الثاني ، العدد الاول
٢٢- ينظر تأريخ اللغات السامية : ١٩١ .
٢٣- سورة البقرة الآية : ٦٧ .
٢٤- مفردات ألفاظ القرآن : ٢٠٩ .
٢٥- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٨٤/١
٢٦- ينظر: لسان العرب: مادة جهل ١٣٠/١١
٢٧- ينظر: شرح القصائد السبع الطوال : ٤٢٦
٢٨- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن : ٢٠٩ ، وينظر : روح المعاني : ٢٨٦/١
٢٩- ينظر: العربية بين أمسها وحاضرها : ٦٢ ، وينظر العربية تواجه العصر : ٢١٠ .، وينظر مقالات في الشعر الجاهلي :١٧
٣٠- ينظر: ملامح من تاريخ اللغة العربية : ٦٦ .
٣١- المصدر نفسه : ١٩٨ .

٣٢- ينظر دراسات في العربية وتأريخها : ١٤
٣٣- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح : ٣٢٠ .
٣٤- المصدر نفسه : ٣٤٧ .
٣٥- ينظر : العربية تواجه العصر : ١١٦ .
٣٦- ينظر : مجلة عالم الفكر : ٢٤ / المجلد الثاني،العدد الأول ١٩٧١،حضارة اللغة بحث للدكتور أحمد أبو زيد
٣٧- من قضايا اللغة والنحو: ١٣٣ ، وينظر : مستقبل اللغة العربية المشتركة : ٦
٣٨- ينظر: العربية تواجه العصر : ٢٢٠ .
٣٩- المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية : ٣٢ .
٤٠- دراسات في العربية وتأريخها : ١٢ .
٤١- ينظر: دراسات في فقه اللغة :٣٥١ .
٤٢- ينظر: القرارات النحوية والصرفية لمجمع اللغة العربية في القاهرة : ٦٦٦.
٤٣- ينظر العربية تواجه العصر ١١٥-١١٦

المصادر

١- تاريخ العرب – للدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور مصطفى جواد ، مطبعة دار دجلة/ بغداد ط٧ -١٣٧٧هـ -١٩٥٨م .
٢- تاريخ اللغات السّامية ، أ . ولفنسون ، دار القلم – بيروت لبنات ط١- ١٩٨٠م .
3- روح المعاني تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار الكتب العلمية / بيروت-لبنان ط٢ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٤- دراسات في اللغة العربية وتأريخها لفضيلة الشيخ محمد الخضري – ط٢ ت ١٣٨٠ / ١٩٦٠ .
٥- دراسات في فقه اللغة – الدكتور صبحي الصالح – دار العلم بيروت – لبنان – ط١٨ -٢٠٠٧ م .
٦- ديوان الأعشى ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين/ دار الكتب العلمية ١٩٨٧ م.
٧- ديوان أمية بن أبي الصلت ، طبع وزارة الثقافة بغداد ١٩٧٥م .
٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ط٢ . دار المعارف بمصر .
٩- العرب من اليمين الى اليسار – خالد محمد حمد ، مراجعة محمد رضوان محي الدين يعرب ، للدراسات والنشر ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م .-
١٠- العربية بين أمسها وحاضرها ، د. إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والفنون – بغداد – ١٩٧٨ م .
١١- العربية تأريخ وتطور – د.ابراهيم السامرائي ، ط١ ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م، د.ت .
١٢- العربية تواجه الهصر ، د. إبراهيم السامرائي – دار الجاحظ بغداد – ١٩٨٢م .
١٣- عن اللغة والأدب والنقد رؤية تاريخية ورؤية فنية محمد أحمد العزب – المركز العربي للثقافة والعلوم- بيروت - لبنان ، د.ت .
١٤- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية في القاهرة ، تأليف خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، ط٢ دار ابن حزم ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .
١٥- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،تأليف : المنتجب الهمذاني ،تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح ،ط١ : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
١٦- المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية ،د.اسماعيل أحمد عمايرة، ط٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.
١٧- مستقبل اللغة العربية المشتركة ، د.ابراهيم أنيس ١٩٥٩ . د.ط .

١٨- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور دار صادر – بيروت – لبنان -١٣٧٤هـ /١٩٥٥ م .
١٩- مفردات الفاظ القرآن ، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان ط١ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
٢٠- مقالات في الشعر الجاهلي – يوسف اليوسف دار الحقائق – بيروت – لبنان د.ت .

٢١- ملامح من تاريخ اللغة العربية د.احمد نصيف الجنابي – دار الرشيد بغداد /١٩٨١ .
٢٢-من قضايا اللغة والنحو ، علي النجدي ناصيف مكتبة نهضة مصر. د.ط .

Abstract

No room for doubt that the study of Arabic language is the basis and rational for the study of Arab civilization and in-depth understanding of the Arab world .

Known about the Arabic language it is the richest of Semitic languages and Erqaha, as it is characterized by frequent synonyms as well as flexibility and ability to shape derivatives of the wording that with the ease of expression the exact within the framework of His Highness the eloquence and the charm of the statement, according to the Arabic language is the language of the Koran, who described his tongue as the tongue of clear Arabic , and thanks to the nature of the Arabic language and its richness and its ability to sculpture, a linguistic point of the crossing and Mjazadtha diverse in its own right has been able to be a valid tool to express the greatest civilization the world has ever known in the Middle Ages.

And that it did not stand helpless in front of Sciences Greece, Persians, Jews and other owners of civilizations, but expressed their sciences, including the meanings of the terms was not for the Arabs to know by the expression of scientifically accurate, and so withered languages Syriac, Coptic and other in front of the Arabic language, while shrinking the Persian language, and did not is more than one language speech and debate in Persia after the use writers Persians and scholars of Arab writing, writing and recording Matvtguet by Qraúham under Islam, the Koran is the biggest proof that the Arabic language of civilizations, but rather is the greatest language affair and lift status, the book contained Aziz the greatest amount of human values, and the elevation of the highest style Adzalepeshron come in kind and will not produce the like thereof, even if they were to one another, a helper.

The Arabic language, like other human languages are subject to change, variability, and extinction, and the yard; however, that the Holy Quran by virtue of that for the San Islam spokesman and miracle the rest is saved from being lost, because it came on the face of challenge, which the Arabs blatant challenge Vzloa and Acetkanwa, Vmutir every Muslim to his words -preserved miracle and adoration read out, even if it came also came other books devoid of miracles as inevitably people have to commit themselves pledge to identify them, but were taking Mainfhm in their living and Maadehm after is to transmit it to their own languages Vtdtrb Arab to stand alone in the realm of life is still looking forward to renewal so that in its principle and end of two languages or different languages or walk to the death and runs to the yard to become part of history in modern Arabic language faces the problem of the times, liketheotherlanguages .

The nature of this problem is very clear and that this language should be the language of the new civilization, as was the language of the previous civilization, which has preoccupied the world from the far east to far west, what way to do that? .

Way is to work hard to provide the new term and Matraúq to provide it ?

We have the experience accumulated from Maieinna to solve these problems and experiences and solutions :

1. Translation: It is to translate the scientific term Ventejer speech Arab appropriate and we agree upon in Arab countries, all to be easy and easy to make university education in Arabic and is no doubt that scientists and Almarbin and translators will face many troubles and hardships, but they will overcome it inevitably when the resolve and determination, because the Arab is not less serious than others.
2. Localization: by which I mean to take the term foreigner refers Venarabh to maintain something of its votes to change or something of which to the Arab voices as we do in buildings such as the terms of the structure Venarabha Arabic .
3. We emphasize that the language of eloquence for the safety of the Arabic language and not to resort to the use of slang and this requires us to follow the best methods to teach Arabic and granulated to emerging and that we are serious to Tisiralnho and away from the industry that have burdened the grammatical Arabic .
4. Choose the good of those who are teaching the language, and not to allow both to speak Igede be studied because of the empty hand Aaattiyh. The link to civilization of a nation and its presence is linked to a strong correlation in their own language so that we can say that in the absence of language for its civilization .
5. To teach our children to speak Arabic eloquence from a young age even become Queen Wejtklmon them as they write and that this was difficult, we have to apply it in our schools at the very least.

Finally, we say that language development depends strongly its people and Mndzhm cultural, educational progress and that accomplished and advanced civilization had their own language A substantial share of that progress and prosperity and that they were late overcome the language to her burden and Tqoukat itself but perhaps Aorthha position degrading and vulgar among the world's languages